زادت معرفته بصفات الله فهو اكثر ايمانا من غيره اذا تشكك ان ايمان
النبي صلى الله عليه وسلم ليس كايمان احاد الامة له فيعلم من صفا
ت الله تعالى مالا يمكن معرفته لغيره نقوله صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم
بالله وهذا وان كان مما اختص به صلى الله عليه وسلم لكن الظاهر
ان المومنين متفاوتون في المعرفة وقد يكون مراد المحد زيادة
نفس الايمان لا باعتبار المتعلقات بل باعتبار نفس التصديق
وقد اشار المقترح الى قوة هذا القول بقوله وقال بعض المحققين
لا نسلم ان حقيقة التصديق لا تقبل الزيادة والنقصان بل تتفاوت
قوة وضعفا للقطع بان تصديق احاد الامة ليس كتصديق النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا قال ابو ابراهيم عليه السلام
ولكن ليطمئن قلبي انتهى وليس هذا القول عين القول الذي
قبله لان زيادة الايمان في الذي قبله بزيادة المتعلقات وهاهنا
بزيادة حقيقة الايمان بناء على ان اليقينيات تتفاوت ويحققه
ما مر من ان الانسان اذا اتقن العقايد بالادلة العقلية والنقلية
ثم سلك طريق المجاهدة والرياضة بتقليل الاكل والشرب والكلام
والاختلاط مع الخلق ومداومة الفكر والفكر فانه يتضح له ما تقنه
بالادلة اتضاحا لا يحصل الا لمن جاهد مثل مجاهدته ولا شك
ان هذا الاتضاح زيادة في نفس التصديق قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم ان جميع ما ذكرته من اول البحث
الى هنا فهو على القول بان الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار
بالسان فقط واما على القول بان الاعمال داخلة في حقيقة

فلا اشكال في زيادته بالاعمال الصالحة ونقصانه بالمعاصي وهاهنا
بحث ان الايمان بمعنى القول ايضا لا يزيد ولا ينقص لان الاعمال اذا كانت
جوارح حقيقة فان وجدت كان ايمانا وان لم توجد فلا يكون
ايمانا لانعدام الماهية بانعدام جزئها فلا يتصف حينئذ بالزيادة
والنقصان بل بالوجود والعدم فالجواب ان هذا لازم بحسب
المعتزلة والخوارج القايلين بان الطاعات ركن من حقيقة الايمان
والمحدثون والقدماء من اهل السنة والجماعة وان قالوا ان الطاعات
ركن لكن مرادهم انها ركن من الايمان الكامل لانهم لا يقولون ان
تارك كما غير مومن كما تقول المعتزلة والخوارج لانه ما سمع منهم
ان مرتكب الكبيرة ليس بمومن وله ان من مات على الكبيرة مخلد
في النار كما هو مذهب الفرق الضالة وقد قال السنوسي عبارة
ابن التلمساني عن المحدثين والقدماء بعينها وهي ان الايمان هو
الاتيان بما امر الله تعالى ورسوله به فرضا ونفلا وترك ما نهى
الله عنه تحريما وتنزيها ولا يخرج عن الايمان بترك العمل انتهى
قوله هذا الصحيح وفي القرآن حجة بعين اطلاق الزيادة والنقصان
على الايمان بحسب زيادة الاعمال ونقصها هو المذهب الصحيح
وحجته قوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقوله
جل من قايل فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون

فصل في ابحاث شريفة تتعلق بالايمان

اعلم ان التصديق القلبي المجالي عن الاعمال اعلم ان التصديق
هو اذعان النسبة وتوضيحه انك اذا تصورت المحكوم عليه وهو

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)